تحت الضوء..

مدن الفوضي

وأحياء العامش

كان حلم وزارة الإسكان

العراقية قبل انتقال السيادة إلى العراقيين مشروع بناء مليون وحدة سكنية، وقد بقى ذلك، إلى حد بعيد، في

إهاب الحلم. وفي هذه الأيام تناقلت وسائل الإعلام المرئية

والمسموعة والمقروءة خبر

تخصيص عشرات الآلاف من القطع السكنية

لتوزيعها على العراقيين

الندين لا يمتلكون شبرا

واحدا من أرض وطنهم. وما نخشاه هو أن يبقى هذا

أيضاً في إطار الحلم، ولا

يتحول إلى واقع. أو أن توزع الأراضي في مناطق بعيدة،

تبقى لسنوات طويلة بلا أي

حظ من الحصول على

لم تبن مدننا على وفق تخطيط عمراني وحضري

سليم، وما زالت المشاريع

التى تنجز هنا وهناك على

قلتها توحى وكأننا لم

نتخلص بعد من الفوضي

التي كانت سمة توسع المدن

في العهود السابقة.

فالحدائق تشيد في غير

أماكنها الللائمة والأراضي تـوزع لأغـراض البنـاء في

أماكن نائية من دون أي

تصور مسبق عماً تحتاجها

من خدمات (مدارس ومراكز

صحية وساحات لعب

وحدائق الخ) ناهيك عن

تجاوزات المواطنين على

الأراضى المخصصة لإقامة

المراكز الخدمية والترفيهية

مع غياب الرقابة، وتشييدهم

لدور سكنية عليها تفتقر، لا

إلى السمة الجمالية فقط،

وإنما للشروط الصحية

منذ وقت مبكر تنبهت دول

كثيرة ومنها دول من العالم الثالث إلى أهمية التخطيط الحضرى، وقطعت أشواطأ مهمة على طريق تنظيم وإعادة تنظيم

مدنها الكبيرة، وجعلها في

مستوى عمراني لائق. وذات

مرة حدثني صديق لي عن

اشتغاله في بناء حي سكني

في إحدى دول الخليج، قبل

أكشر من ربع قرن، حيث

جرى البدء بالمشروع بحفر

المجاري ومد شبكات الماء

والكهرباء والهاتف، وتشييد

الحدائق والمدارس والمراكز

الصحية ومرافق خدمية

أخرى، قبل أن تقوم

السلطات المختصة بتوزيع

الأراضي على مواطنيها. أي

أن المواطن في هذه الحالة

يشرع ببناء بيته وهو

مطمئن إلى وجود الخدمات

ترى ما الذي يمنعنا الآن من

التفكير في هذا الاتجاه

والبدء بتخطيط عمراني

حضري من منظور حضاري

متقدم لمدن وأحياء جديدة

وضمان وصول الخدمات

إليها قبل توزيع الأراضي

على أن يأخذ المخطط بنظر

الاعتبار الزيادة المرتقبة في

عدد السكان والتوسع في

الاحتياجات المستقبلية في

مختلف بنود الخدمات؟.

وإلا فإن عدداً آخر من أحياء

الهامش سيضاف إلى

مثيلاتها.. تلك الأحياء

التي توحي بالبؤس

والتخلف، ويملؤها أناس

ناقمون، يشعرون بالظلم

والإحباط. وفي تسعينيات

الحصار، وعلى البرغم من

إجراءات المنع الصارمة قام

مالكو دور في مثل هذه

الأحياء بتهديم دورهم

وبيع مواد البناء من

شيش وأبواب وشيابيك وطابوق لأن ما يحنونه من بيع تلك المواد كان

أكبر من ثمن بيوتهم

إن من يرسم مخططا

لحى سكنى جـديـد، أو

مدينة جديدة عليه أن

بمتلك، فضلا عن

المسؤهلات الضنيسة

والهندسية اللازمة،

حسا جماليا عاليا،

كافة تحت تصرفه.

الملائمة.

الخدمات العامة.

سعد محمد رحيم

البصرة- المدى تصوير محمد كاظم

حسر شط العرب هو الشريات الحيوي الذي يربط قضاء شط العرب بالعشار ولم دور <u>مهم في الحركة التحاوية بالمحافظة ،عث</u> <u>طريقه تصك المئات من السيارات المحملة</u> <u>بالمواد الغذائية والتجارية من ايران عن منفذ</u> <u>الشلامجة باتجاه البصرة.. هذا الجسر يعاني </u> <u>اليوم ازمات مرورية حادة مما يؤثر سلباً علحا</u> <u>سالكي الحسر من مشاة وسائقي مركبات</u> <u>حمولة ونقك خاص وركاب.. وشهد قصصا</u> غريبة تكاد لا تصدق...

أهمية الحسر

ولأهميته الحيوية شرع الارهابيون في محاولة تفجيره مرات عدة لغرض ارباك المواطنين ونشر الفوضى وتعطيل حركة التبضع مأ بين قضاء شط العرب ومركز المحافظة، وفشلت هذه المحاولات بفضل همة وغيرة أفراد الشرطة الذين يعملون على تنظيم سير المركبات على هذا الجسر والحفاظ

قال لنا رئيس العرفاء محمد جاسم العبادى: ان من اهم مشاكل لجسر الاختناقات المرورية الكثيرة وكثيراً ما يتأخر المواطن عدة ساعات لعبوره بسبب ضيق الجسر وعبور المركبات الكبيرة والعطل المفاجئ لبعض المركبات عليه فضلا عن تصرفات طائشة غير مسؤولة لبعض سائقي المركبات وعند مرور بعض عربات النقل التي تجرها لحيوانات تتشكل ازمة كبيرة، اذ ان بعض هذه الحيوانات ترتبك بسبب

الضوضاء التي تحدثها السيارات عند عبور الجسر فتصاب بحالة هيجان يصبح من الصعب التحكم بها وكبح جماحها.

تحقيقات

أما معانّاة الناس فحدث ولا حرج.. هناك اشخاص معاقون ومرضى.. وهناك اناس لا يسمح لهم الدخل الشهري باستعمال الباص كل يوم مما يجعلهم يسيرون مشاة على هذا الجسر وآخرون لا يستطيعون الوصول إلى دوائرهم في وقت الدوام المحدد..

المواطنة إيمان على موظفة حسابات تقول أن دخلها الشهري لا يسمح لها باستئجار سيارة خاصة لذا فأنها تقترح تنظيم مرور السيارات على الجسر بشكل مرتب وفق سياق زمني محدد. وتضيف: أنادي بعودة (الطبكة) التي كانت تنقلنا من العشار إلى التنومة وبالعكس لحل هذه الازمة التي اخذت تستغل بشكل مخيف لتعميق ممارسة اعمالنا وتزيد من معاناة المواطنين في قضاء شط

ويشير المواطنون إلى ان اية سيارة تتعطل فوق الجسر تجعل الموقف محرجاً جداً.. إذ يؤدي ذلك إلى ازدحام السيارات على جانبي الجسر فيحدث اختناق مروري حاد، وعند مخالفة اية سيارة لا تحمل لوحة مرورية يكون من الصعب معاقبة السائق المتهور..

للسائقين من مستخدمي الجسر حكايات.. يقول السائق حسن جمعة عاشور: أننا نعاني كثيراً من

الاتصال بينهم معدوم فلا أجهزة اتصال ولا هاتف ولا اشارات ضوئية ولا غيرها.

مع السائقين

الانتظار على طرف من اطراف الحسر اذ انه لا بوجد تنسبق بين الشرطة عند طرفي الجسر فهذا الشرطى مثلاً يقطع السير وزميله لا يفعل، والسبب كما اعتقد هو ان

ويقول السائق علي المحمدي (٦٤) ماماً): لقد توفيت أمي في سيارتي عندما كنت انقلها إلى مستشفى البصرة حينما كانت سيارة كبيرة قد علقت بالجسر وانتظرنا ساعات

إلى أن حلت المشكلة لكن والدتي كان اجلها قد حان! ان لمستخدمي هذا الجسر من

السائقين مصلحة خاصة في اصلاحه وتنظيمه هـو بـاب رزقهم لذا فقِد جمع هؤلاء من جيوبهم أموالا لتصليح الجسر وبجهود زملائهم هانى حسن خلف وحسين شنان وآخترين تم تصليحه

حالات والتقينا السائق كاظم حنون على

التي تنقسم إلى مشكلتين، داخلية

بوجود انسدادات وخاصة في

الطابق العلوي، ونحن الآن بصدد

معالجة هذه المشكلة بعد أن

وصلت المبالغ المخصصية

لمالجتها . أما المشكلة الثانية فهي

خارجية وهذه ليست وليدة أعمال

تابعة إلى المستشفى، إذ أن البناية

تقع أصلا تحت مستوى الشارع

العام مما يجعل المياه الجوفية

ومياه الأمطار تتسرب إلى ما تحت

المستشفى. وقد ولدت لدينا هذه

المشكلة عملا إضافيا بقيامنا

بإجراء عمليات التنظيف

الأسبوعي وقد خاطبنا دائرة

المجاري لحل هذه الإشكالية واخذ

الأمر على عاتقها . فيما يقول عن

المشكلة الثالثة: أنها تتعلق بما

يمكن تسميته بالمناقلة، وهي

مشكلة تخص عملية شراء المواد

التي يحتاجها المستشفى..ويضيف

الحسيني: ان هذه المشكلة تحدد

عملنا وتجعلنا في حالة انتظار إذا

ما أردنا شراء مادة ما من

مؤسسات الدولة، فإذا ما اعتذرت

هذه المؤسسة أو تلك لعدم توفر ما

نحتاجه كان علينا إرسال كتاب

اعتذار لنتمكن بعدها من شراء

المادة من السوق المحلية. وهذا

يعرقل عملنا خاصة ما يتعلق

بالمواد الغذائية الجافة ونحن

محددون بـشـرائهـا مـن وزارة

التجارة..إن هذه المشكلة تقع

السيارة.. وهو الان في حالة جيدة كذلك امه ولله الحمد.. علماً ان مثل

الذي تحدث لنا عن حالة غريبة مرت به حبث قال: نقلت احدى نساء الجيران إلى المستشفى بعد ان كانت بحالة مخاض وبينما انا كذلك حصل اختناق مفاجئ في الجسر وتعذرت على العودة إلى الوراء او التقدم إلى امام وبعد تأخير دام اكثر من ثلاث

هذه الحوادث تتكرر باستمرار..

كويلاء / المدي

تصویر- نجم عبد خضیر

ضمن الروتين وضمن ما يطلق

انتصار السعداوي

ساعات ولدت المرأة طفلها في

# تقريرات من كربلاء

بين قضاء الهندية والماء علاقة تآخ ومحبة. وما بين المرء وأخيه تكمن محبة الريف في طبائع الناس. تلك هي طويريج الاسم الذي أرتبط بالمقروث الشعبي كما ارتبط بالراهن الحالي كواحدة من المدن التي تسكن الكتّف الجنوبي لمدينة كتربلاء..ومنا بين أرضهاً القريبة من المدينة المقدسة وما بين الرغبة بالسكن قريبا من الماء والخضرة توسعت المدينة لتمتد ذراعاها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لتكون قضاء يحمل اسم الهندية..ولان المدن عندما تنبثق من جوف الخضرة ورائحة النخل تحتاج إلى توسع آخر لتكون عنوان التقدّم..فان الواقع الصحي اهم حاجات ما بعد التوسع.

في القضاء مستشفى واحد شيد على مساحة تقارب مساحة حي سكني ليكون عنوان الصحة العامة لمواطنى القضاء .. يقول المسؤولون ان هذا المستشفى انشئ في بداية ثمانينيات القرن الماضي ،قبل أن تحدث الهجرة المعاكسة من الجنوب صوب المدن المقدسة. ويضيفون: إن التوسع العمراني وزيادة السكان لم يصاحبه توسع في بناء المستشفيات فبقى هذا الستشفى وحيدا يستقبل المرضى بين ذراعيه لعله يمدهم بدواء يريح العقل قبل الجسد .. فهل متحق الهندية أو طويريج أن يكون فيها مستشفى واحد بعد بلغ عدد سكانها اكثر من ٣٠٠ ألف مواطن ؟

### العمك بيث الالم والابتسامة

يقول الدكتور علي رزاق الحسيني مدير المستشفى: إنّ هذا المستشفى يسع ١٦٠ سريرا فقط، وهذا العدد " لا يكفى لكى نقدم الخدمات بصورة صحيحة لكل من يحتاج إلى علاج ويضيف الحسيني: إنّ المستشفى يستقبل أيضا عددا آخر من المرضى من مناطق مختلفة وخاصة المدن القريبة من القضاء،

الصحية في مسركسز المحافظة ويضيف مدير مستشفى الهندية. إن كل هذا يجري بهمة ونشاط وإنسانية العاملين في المستشفى وبجميع (الكوادر)، مشيرا إلى أن أقسام المستشفى تتكون من القسم الفني الذي يضم الاستشارية والمختبر والطوارئ وقسم الصيدلة والسونار وهناك أيضاً أقسام الجراحية والباطنية والنسائية والأطفال وهذه الأقسام تقدم عملها بصورة

مثل نواحي الحيدرية وأبي غرق

والسدة وهي تقع ضمن محافظتي

بأبل والنّحف، إضافة إلى ما بحالّ

على مستشفانا من قبل الدوائر

جيدة لان عملنا لا يخضع إلا إلى الجانب الإنساني. لذلك تسعى إدارة المستشفى إلى تلافي كل سلبيات الماضي وكل ما رافق العملية الصحية والطبية والانطلاق نحو أفاق تعامل -جديدة لا تطرح مفهوم العمل المحدد بساعات بقدر ما تتعامل مع العمل من خلال مفهوم التّرابط الإنساني، وقد حققناً نتائج طيبة في العلاقة بين المريض وبيننا لأننا لا نقع ضمن البناء المجرد بل ضمن الإحساس بان الألم الذي يعاني منه المريض هو من مسؤوليتنا، وعلينا أن نحول

### محبة بين الطرفين. الحاحة الحا

هذا الألم إلى ابتسامة ثم دعاء ثم

مستشفح أخر

يقول الدكتور الحسيني أن هناك عدة مشاريع مقترحة لتطوير المستشفى منها مشروع بناء عيادة استشارية جديدة ومشروع بناية طوارئ وصالة للعمليات ومخازن للأدوية.ويشير مدير المستشفى إلى ما يجب أن يكون فيقول أن المراجعين الآن اكثر من السابق عندما صمم المستشفى قبل اكثر من ٢٥ سنة، وما يستقبله مستشفانا كسعة إشغال سريري تجاوزت ۱۰۱٪ لذلك ترى انه حتى

يدل على اسمها، بالإضافة إلى عدم وجود أماكن انتظار للمراجعين.وهذا ما يدعو إلى بناء مستشفى آخريسع في الأقل اكثر من ۲۰۰ سرير وهذا المشروع هو الآن قيد الدرس بعد أن رفع من قبل مدير دائرة صحة كربلاء إلى الوزارة لتي أكدت أيضا وجوب بناء مستشفى جديد. واعتقد أنه إذا ما حصلت الموافقة سيكون المشروع ضمن خطة عام ٢٠٠٥،

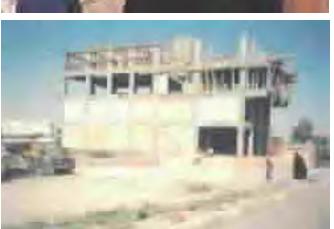
عندها سنبدأ بالتنسيق مع بلدية

الهندية من اجل تخصيص قطعة

أماكن الاستراحة لا تتوفر فيها ما

كبيرة تخص الكهرباء،فما موجود





لدينا عبارة عن مولدة قياس ٢٥٠ (كي في) وهده المولدة لا تكفى مشكلات تبحث عن لمستشفى رئيس ومهم. ومن اجلّ معالجة هذه المشكلة قمنا بشراء معالحة

جميع الدوائر تعانى من مشكلات أصبحت مزمنة..ومنها الدوائر الصحية التي يفترض بها ألا تكون مشمولة بالمعوقات أو السلبيات. وبعد أن سقط التمثال سعبوبات وبانت السلبيات.يقول الدكتور الحسيني: توجد لدينا ثلاث مشاكل رئيسة تلم تضاصيل الصعوبات كلها . أولها وهي مشكلة





فالمتجاوزون منهمكون ومستمرون في بناء

الدور والعمارات والمجمعات التجارية في

كربلاء. والسماسرة (يسترزقون) في

التوسط والبيع والشراء والتأجير في ان

سوق (حواسم العقارات) اصبح له

وفي قضاء الهندية اكبر اقضية المحافظة

رافقنا المهندس سعد فدعوس عباس مدير

كهرباء الهندية إلى شارع ع) وهو شارع

صناعي تجاري، حيث عملية البناء

والاعمار العشوائي قائمة على قدم وساق،

وتحت اسلاك الضّغط العالى مبّاشرة.

حيث ان أي شرارة او شحنة كهربائية من

(سمعة) معروفة في كربلاء.

مولدة أخرى سعة ٤٠٠ (كي في) عليه (كتابنا وكتابكم) التي أخرت حتى تصليح الأجهزة العاطلة ونحن الآن بصدد الانتهاء من نصبهاً. وقد خاطبنا دائرة صحة كأجهزة التكييف في غرف المرضى.وهناك مشكلة أخرى كربلاء من اجل تزويدنا بمولدة يعتبرها الدكتور الحسيني رابعة ثالثة سعة ٥٠٠ (كي في) إضافة إلى وهي قلة الملاك الخدمي، ولذلك مطالبتنا بتصليح المولدة العاطلة سعة ٢٧٠ (كي في) لأننا بحاجة إلى خدماتها ما دامت الكهرباء لم تزل تعانى مشكلة القدرة على الاستمرار والمشكلة الثانية يقول الحسيني..هي مشكلة المجاري

لجأت إدارة المستشفى إلى تشغيل العمال بطريقة الأجرة اليومية ومقدارها ٢٠٠٠، دينار إلا انه تم إيقاف التشغيل في الفترة الأخيرة كما يقول الحسيني ويضيف انه تم طرح الموضوع على السيد الوزير وحصلت الموافقة على التشغيل وعلى زيادة الأجور بطريقة نظام العقود.

### ما تقدمه المنظمات

الانسانية شهد الواقع الصحي تسابقاً من قبل المنظمات الإنسانية لتقديم المساعدة لها باعتبارها متصلة بصحة الانسان..لذلك شملت جميع المؤسسات الصحية بهذه المساعدات التي لا يعرفها إلا العاملون فيهاً.يقول مدير مستشفى الهندية: ان ما يصل من أدوية ومعدات عن طريق الهلال الأحمر يذهب إلى المستوصفات الخيرية وليس إلى المستشفيات التي هي بحاجة إليها اكثر من المستوصفات. وخاصة فيما يتعلق بالأجهزة التي لا يعرف العاملون هناك كيفية تشغيلها، أو انهم يلاقون صعوبة وبالتالى تكون عديمة الضائدة..ويتساءل ما حاجة هذه المستوصفات إلى أجهزة الايكو الخاصة بالقلب أو الأشعة أو السونار ؟ ويضيف: إن المستشفيات التي يرقد فيها المرضى وبعضهم بحاجية إلى إجراء عمليات، وهذه الأجهزة تدخل ضمن حاجة المريض إليها في هذا الأمر.

## التجاوزات لايسوجل مف

التجاوزات في الشارع العراقي صارت ظاهرة شبه اعتيادية وهي في الوقت ذاته مشكلة تؤرق المواطن، وقد توصله إلى درجـة اليـأس، وقـِد يـدفعه هـذا اليـأس للتجاوز ضمنياً في محاولة لحماية حقوقه وهو بهذا يصحح خطأ بخطأ

وجميعنا يعلم ان اكثر الدوائر المسؤولة عن رصد متابعة هذه التجاوزات هي لبلديات. فالتجاوز على اراضي البلدية السكنية والتجارية والصناعية يتبعه تجاوز على حصة المواطن من الكهرباء والماء والخدمات البلدية الاخرى هذا

اضافة إلى المخاطر التي يتعرض لها المواطن، والمنطقة جراء هذه التجاوزات. وفي لقاء مع السيد محمود رزاق وكيل مدير بلدية كربلاء عن آلية ايقاف هذه التجاوزات تحدث قائلاً:

ان رصد التجاوزات بواسطة رجال البلدية يليها التبليغ بواسطة الشرطة.. حيث يمنع المتجاوز ستة اشهر مدة لالغاء التجاوز.

وبرغم ان الفترة طويلة جداً.. الا ان رحلة التجاوزات قد مر عليها عام ونصف، دون اجراء فعلي من أي دائرة ذات علاقة بالتجاوز.

حداد او فیتر سیارات او دار سکن، کافیه لتعطيل كهرباء مدينة بكاملها. هذا اضافة إلى الحرائق التي نشأت بالفعل وقد تنشأ مرة أخرى في المستقبل.

اما عن تجاوز المنظمات والجمعيات والاحزاب على املاك الدولة فحدث ولا حرج، ولو ان بعض التجاوزات لا تؤثر بصورة مباشرة على حياة المواطن ولكن التغاضي عنها.. فأن البعض الآخر منها يشكل خطورة مباشرة على حياة المواطن.. او صحته. وهدا ما يجب

الوقوف عنده. فهل يكفي رصد التجاوزات وادراجها في

يمكن تشكيل لجنة موسعة من مجلس .. المحافظة او القضاء، والشرطة، والحرس الوطني، ومندوبين من الدوائر المختصة، البلدية والكهرباء والماء، والقائممقامية، وتفعيل هذه اللجنة لايقاف التجاوزات او ايقاف الشروع بها على الأقل من قبل الآخرين.

قوائم ورفعها إلى الوزارات المختصة

لانتظار التعليمات بعد عدة سنوات؟. الا

فإلى متى تسيطر المواطن المتضرر صدور قانون يحمى حقوقه؟ ربما إلى ان يُجد المتجاوز قانونا خاصا به

يحمى تجاوزه.

ورؤية مستقبلية نافذة لتكون مدننا معاصرة حقاً، ولها نكهتها المتضردة.